تحليل البيئة العاملي لمدينة الخالدية دراسة في جغرافية المدن

أ.م.د. ضياء خميس علي الدليمي

كلية التربية للبنات / جامعة الانبار

المقدمة :

إن لكثرة عدد الظواهر الجغرافية ومتغيراتها جعلت من البحث الجغرافي أن يواجه صعوبات متعددة ومنذ نشأته الأولى ، فقد حالت تلك الصعوبات بين الباحث وبين الضبط التجريبي الصحيح ، وتشابك العلاقات التي تتكون بين متغيرات الظاهرات المختلفة . وفي المقابل واجه العلم بالتصدي لمثل تلك الصعوبات ومعالجتها وفق طرائق علمية صحيحة تقوم على أسس رياضية وإحصائية مختلفة [١] . إن فكرة التحليل العاملي (Factor Analysis) أو البيئة العاملية (Factorial Ecology) في جغرافية المدن تقوم على النظرية والمنهج الاستقرائي التي تنضوي وسائله تحت إطار العلوم التجريبية التي تدعم ببعض الأساليب الإحصائية الرياضية ، أما النظرية فهي تدرس العلاقة بين المجموعات داخل المدينة من ناحية وبين البيئة البشرية المحيطة بهم من ناحية أخرى [٢] .

مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث في الخلط الحاصل في ظاهرة الترابط الحضري بين الخصائص البيئية في المنطقة قيد البحث (الاجتماعية والديموغرافية والحضارية) على الرغم أنها مصنفة ضمن المدن في محافظة الأنبار لاسيما وأنها تمثل المركز الحضري لقضاء الخالدية . مما تطلب البحث عن وجود مصفوفة احصائية تعمل بمخرجات معامل الارتباط الذاتي (العزوم) لمجموعة من المتغيرات التي تؤشر على وفقها الخصائص آنفة الذكر ليتم الكشف عن مواطن الضعف والخلل التي تقف وراء تدهور البيئة الحضرية في مركز قضاء الخالدية .

فرضية البحث : الفرضية تصور يصيغه الباحث ، وذلك التصور يحتاج إلى تحقيق لفحص مدى دقته ومصداقيته ، ولتحقيق الدقة والمصداقية والتصور لابد من توفر القدرة العلمية والقوة الحدسية والتسلسل المنطقي لدى الباحث ، وتتنوع فرضيات البحث العلمي إلى نوعان بشكل عام وكما يأتي :

ـ الفرضية الاستنباطية (Deductively hypothesis) التي تعتمد على المذهب العقلي ، أي أن العقل مصدر المعرفة وليس الحواس ..

ـ الفرضية الاستقرائية (Inductively hypothesis) التي يذهب أصحابها في الاعتماد على المذهب التجريبي القائل بأن المعرفة تستمد من التجربة الحسية وليس العقل[٣] ..

سيعتمد البحث الفرضية الاستقرائية التي سيتم تحديدها على أساس التوقع الحسي التجريبي ، بهدف إيجاد تفسير علمي يستند إلى النظرية والتحليل لمشكلة البحث قيد الدراسة ، وكما يأتي :

١ ـ إن لتعاقب وتنوع استعمالات الأرض غير السكنية في المدينة ، دور كبير ومؤثر في تباين الخصائص السكانية التي تشكل الصورة الحضرية لمركز قضاء الخالدية .

٢ ـ إن لغياب التخطيط والإجراءات الحكومية الرادعة دور كبير في انصراف السكان عن ممارسة دورهم الحضاري في تنمية البيئة الحضرية للمدينة .

٣ ـ إن للبنية الطبيعية الخاصة بموضع المدينة (Site) وعناصرها الطبيعية المتمثلة بالطبوغرافية والسطح والموانع أو الحواجز الطبيعية المتمثلة بنهر الفرات شمالا وحافة الهضبة الصحراوية جنوبا دورا واضحا في عدم تجانس التوزيع السكاني مع المساحة بشكل منتظم .

هدف البحث : البحوث جميعها تكتب لأغراض مبيتة تهدف لتحقيقها وإلا لا داعي لكتابتها والخوض في تقسيماتها وتفاصيلها إن لم تحقق أهدافها . ومن أجل تحقيق ما سلف يمكن حصر أهداف هذا البحث بما يأتي :

١ ـ عند مراجعة ما كتب عن التركيب الداخلي للمدينة العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص في ما يتعلق بعلم الجغرافيا ، يلاحظ انه ثمة نقص واضح في التعرض لنتائج الأبحاث الحديثة التي أجريت في المدارس الغربية التي اختصت بدراسة التركيب السكني للمدينة والذي يشكل الاهتمام الرئيسي للبيئة العاملية ، فقد عكفت معظم الدراسات والأبحاث العربية على تناول النماذج التقليدية التاريخية وهي نموذج (الدوائر المتراكزة لبرجس) ونموذج (القطاعات لهومر هويت) ونموذج (النوى المتعددة لهاريس وأولمان) وقد تبين منذ أكثر من خمسة عقود مضت

بأنه ليس لأي من النماذج الثلاث منفردا أية أهمية تطبيقية في البيئة العمرانية الحديثة على تباين مستويات ومراحل تطوراتها ، وهذا الواقع يدفع بالقول بأنه لا يمكن الركون إليها كليا في تفسير وتطوير دراسة التكوين السكني والتركيب الداخلي للمدن داخل إطار البيئة العمرانية ، وتأكيدا لما تقدم يهدف البحث إلى التعريف بنموذج البيئة العاملية من الناحية النظرية كإجراء تحليلي معاصر يأمل الباحث بأن يعطي نتائج مختلفة عن الدراسات النظرية السابقة في معرفة التركيب الداخلي لمدينة الخالدية .

٢ ـ تطبيق نموذج التحليل العاملي على مركز قضاء الخالدية وهو أحد عشرة أقضية تتكون منها محافظة الأنبار التي تقع جغرافيا في غرب العراق وكما مبين في الخريطة (١)

خريطة (١) موقع مدينة الخالدية بالنسبة لقضاء الخالدية ومحافظة الأنبار وجمهورية العراق

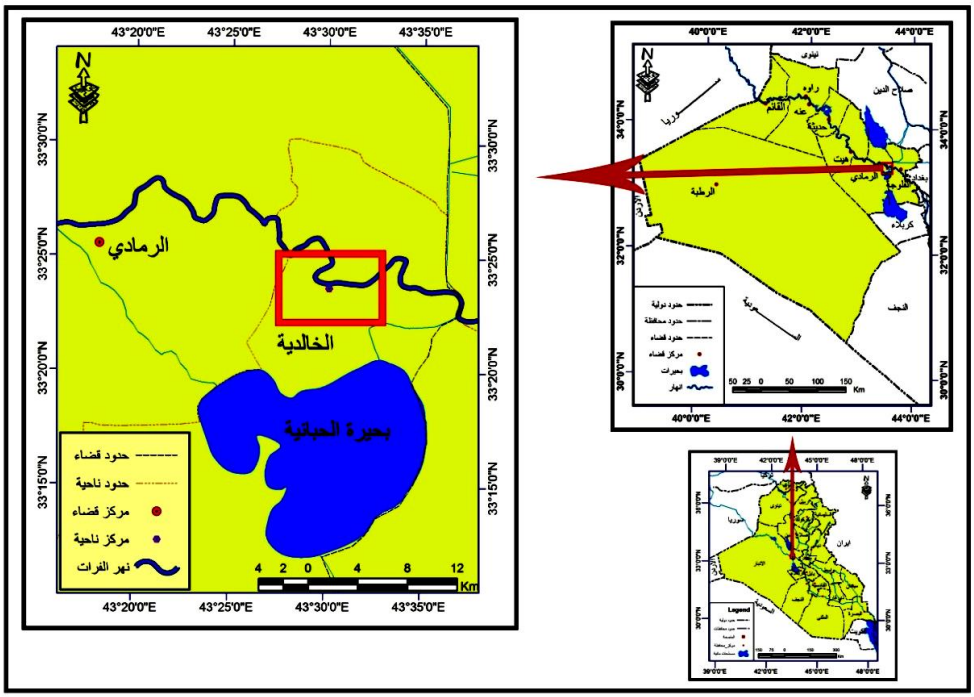

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية' مقياس ١/١١٠كم، لسنة ٢٠١٢ ،
المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة محافظة الانبار الادارية ، مقياس ١/٥٠كم لسنة،٢٠١٢ .

أ.م.د. ضياء خميس علي الدليمي

هيكلة البحث : سيتناول البحث مبحثان : الأول مبحث نظري يوضح خطوات نماذج البيئة العاملية وكيفية تطبيقها على الحالات المرادفة لها من الناحية الرياضية الإحصائية . أما المبحث الثاني سيتناول تطبيق نماذج البيئة العاملية على متغيرات الظاهرة الحضرية قيد البحث .

المبحث الأول : الإطار النظري لنماذج البيئة العاملية أو التحليل العاملي .

يهدف التحليل العاملي إلى الكشف عن العوامل المشتركة التي تؤثر في عدد من الظواهر المختلفة لذلك سمي بالعاملي ، للوصول إلى تلخيص الظواهر المتعددة التي يحللها إلى عدد قليل من العوامل المحددة ذات الدور الأكبر في فهم وتفسير وتحليل وعلاج المشكلة ، فهو يصلح لدراسة الظواهر المعقدة التي تتأثر بعدد كبير من المؤثرات المخفية والعوامل المختلفة .

نماذج البيئة العاملية :

يمكن التمييز بين نموذجين رئيسيين في البيئة العاملية هما :

أ ـ تحليل النطاقات الاجتماعية (Social Area Analysis) .

ب ـ نموذج البيئة العاملية (Factorial Ecology)[٤] .

ثمة اختلاف بين هذين النموذجين من الناحية الفلسفية فقط ، أما من الناحية المنهجية فكلاهما يستخدم التحليل العاملي .

أ ـ تحليل النطاقات الاجتماعية :

يعتمد هذا النموذج على نظرية مسبقة ، وهي النظرية التي قدمها في بداية خمسينيات القرن العشرين كل من (Sheveky) و (Bell) و (Greer) وإن مفاد هذه النظرية يتحدد في أن الاختلافات السكنية داخل المدينة بأبعادها العائلية والعرقية والترتيب الاجتماعي ، تتشكل نتيجة لسبع متغيرات وكما يأتي :

١ ـ الوظيفة .

٢ ـ الدرجة العلمية .

٣ ـ الخصوبة .

٤ ـ مشاركة النساء في العمل .

٥ ـ الدخل .

٦ ـ فئات السن ضمن العائلة .

٧ ـ إحدى الخصائص العرقية أو الطائفية الرئيسة داخل المجتمع .

من الناحية العملية يتم تطبيق نموذج التحليل العاملي الذي يقوم بتلخيص عدد المتغيرات عن طريق تجميع المتغيرات ذات الارتباط ببعضها البعض ، كل في مجموعة مستقلة . وعند تحليل النطاقات الاجتماعية يتبن أنه ثمة ثلاث عوامل تشكل هذه المتغيرات والتي يبينها الجدول (١) وهي :

١ ـ المتغيرات العائلية ، أو نمط الحياة ، وأحيانا يطلق عليها لفظ التمدن ويتبع هذا العامل متغيرات ثانوية هي (الخصوبة ، المشاركة النسائية في قوة العمل ، وتكوين الأسرة من حيث السن .

٢ ـ الترتيب الاجتماعي ، وتتبعه متغيرات : الدرجة العلمية أو عدد سنوات الدراسة ، والوظيفة ، والدخل .

٣ ـ العرقية أو الطائفة ، وتتبعها متغيرات تتعلق بالقومية أو الديانة أو العرق أو ما شابه .

أ.م.د. ضياء خميس علي الدليمي

جدول (١) نظرية تحليل النطاقات الاجتماعية

تحليل النطاقات الاجتماعية	العائلية		المرتبة الاجتماعية		العرقية أو الطائفة أو القومية	
	١	الخصوبة	١	الدرجة العلمية	١	الديانة
	٢	المشاركة النسائية	٢	الوظيفة	٢	العرق
	٣	فئات السن للعائلة	٣	الدخل	٣	الجنسية

المصدر : الدكتور خالد محمد العنقري ، مصدر سابق ، ص ٧ .

ومن خلال الدراسات التي أجريت في كثير من مدن العالم وفي مجتمعات ذات خصائص حضارية مختلفة ، تبين أن الانفصال والتفريق بين المتغيرات السابقة لا يتم بشكل واضح ، لذلك تم اعتماد مفهوم (الميزان الاجتماعي) (Social Scale) لتفسير القصور آنف الذكر . ويقصد بالميزان الاجتماعي : مدى تقسيم العمل في المجتمع ، فكلما زاد تطور المجتمع وتقدمه في الميزان الاجتماعي ، فإن درجة الاختلاف الاجتماعي تزداد داخل المجتمع لاسيما ما يتعلق بنمطية الأفكار والمعتقد والعادات والتقاليد[٥] . مما سينعكس على زيادة التخصص في استعمالات الأرض العمرانية وزيادة الاختلافات السكانية . وبالتالي يقود ذلك الاختلاف إلى تشكيل العوامل الثلاث آنفة الذكر . وبصيغة أخرى كلما زاد التقدم في المجتمع ، أدى ذلك إلى الاختلافات السكانية مكانيا فتتركز بعض الفئات في مناطق وتتركز الأخرى في مناطق حسب المستوى الحضاري أو الاقتصادي . أما إذا كان المجتمع متخلفا من الناحية الاقتصادية فذلك يعني عدم او قلة وضوح الفوارق أو الاختلافات السكانية مكانيا وتلك هي مواصفات معظم مدن عالمنا العربي والمدينة قيد الدراسة والتي سيظهر ذلك جليا من خلال تقييم العوامل والمتغيرات لاحقا .

ب ـ نموذج البيئة العاملية :

يتعامل نموذج البيئة العاملية مع متغيرات أكثر من التي تدخل في تحليل النطاقات الاجتماعية ، كما أن البيئة العاملية تعتمد على التحليل الاستقرائي على عكس النطاقات الاجتماعية التي تتعامل مع نظرية مسبقة ، أي على التحليل ألاستنتاجي .

لقد لخص كل من (Berry) و (Rees) ما تعنيه البيئة العاملية بأنها تحليل جدول بيانات يحتوي على قياسات لمجموعة من المتغيرات في وحدات مكانية معلومة المساحة داخل المدينة كأن تكون وحدة احصائية أو حي سكني لتحقيق الآتي[٦] :

١ ـ تعريف وتلخيص الأنماط المشتركة في انحرافات المتغيرات بعدد أقل من المتغيرات أو الأبعاد الجديدة .

٢ ـ فحص أنماط العلاقات لكل وحدة مع كل عامل من العوامل التي حصلنا عليها .

ومن مميزات استخدام البيئة العاملية انها تتكيف بالتحليل مع عوامل أكثر من العوامل التي يمكن الحصول عليها عند استخدام تحليل النطاقات الاجتماعية وكما تم توضيحه سابقا ، فقد قام الباحث (Murdie) في دراسة للبيئة العاملية لمدينة تورنتو الكندية سنة (١٩٥١) استخدم فيها (٨٦) متغيرا بين من خلال الشرح والتحليل أن (٧٢.٢%) من الانحرافات المعيارية عن المتوسطات كان نتيجة طبيعية لاستخدام طريقة البيئة العاملية ، ولو أنه اقتصر على استخدام منهج تحليل النطاقات لتم شرح وتفسير (٤٩,٩%) من الانحرافات فقط[٧] . والعوامل التي حصل عليها في تحليل البيئة العاملية لمدينة تورنتو في ذلك العام ما يأتي :

١ ـ العامل الاقتصادي .

٢ ـ العامل العائلي .

٣ ـ العامل العرقي .

٤ ـ النمو الحديث (الحضاري) .

٥ ـ التوظيف في الخدمات والأعمال الكتابية (ثقافي) .

٦ ـ خصائص وصفات المسكن .

وفي سنة (١٩٦١) قام نفس الباحث بتحليل (٧١) متغيرا شرح من خلالها بأن (٧٥%) من الانحراف باستخدام نموذج البيئة العاملية ، في حين لو أنه استخدم تحليل النطاقات الاجتماعية لشرح (٥٥،٩%) من الانحراف[٨] ، والعوامل التي حصل عليها ما يأتي :

١ ـ العامل الاقتصادي .

٢ ـ العامل العائلي .

٣ ـ العامل العرقي والديني .

٤ ـ النمو الحديث .

٥ ـ صفات وخصائص السكن والوظيفة .

المبحث الثاني : تطبيق نموذج البيئة العاملية على الظاهرة الحضرية قيد البحث

لقد تبين من خلال الفحص والتدقيق والبحث بأنه لم يتم تناول نموذج البيئة العاملي في تحليل متغيرات الظاهرة الحضرية في المدن ذات المراتب المتأخرة حسب مصفوفة المرتبة والحجم وأنه تم الاطلاع على ثلاث دراسات مختزلة لمدن عواصم وهي كل من (مدينة تورنتو ومدينة دمشق ومدينة الكويت) نشرت في بعض الدوريات العربية والعالمية ولم تتعدى الجانب النظري في معظمها مع وجود جداول جاهزة بينت الانحرافات المعيارية وبدون الخوض في التفاصيل الدقيقة وكيفية التعامل مع المتغيرات احصائيا[٩] .

ويعد هذا البحث محاولة في تطبيق نموذج البيئة العاملية على مدينة تختلف اختلافا كبيرا في المتغيرات مع المدن التي درست آنفة الذكر لاسيما في العامل العرقي والديني ولكنها تشترك مع سابقاتها كونها تشكل ظاهرة حضرية تتوزع فيها استعمالات الأرض الحضرية بشكل يفرضه المستوى الفني والإداري لبلديتها وبالتالي تكوين بنيتها الداخلية او تركيبها الداخلي ، والخرائط (٢) و (٣) تبين استعمالات الأرض الحضرية الوحدات والتقسيمات الاحصائية لمدينة الخالدية ، وبما أن نموذج البيئة العاملية يتعامل حصرا مع متغيرات ديموغرافية تحددها التراكيب التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والنوعية والحضارية والعرقية والدينية ، سيتم اجراء النموذج الاحصائي (التحليل العاملي) على (٢٩) متغيرا تمثل معظم المجموعات الرئيسية في نموذج البيئة العاملية لمدينة الخالدية وكما مبين في الجدولين (٢) و (٣) .

خريطة (٢) استعمالات الأرض الحضرية في مدينة الخالدية للعام (٢٠١٤) م .

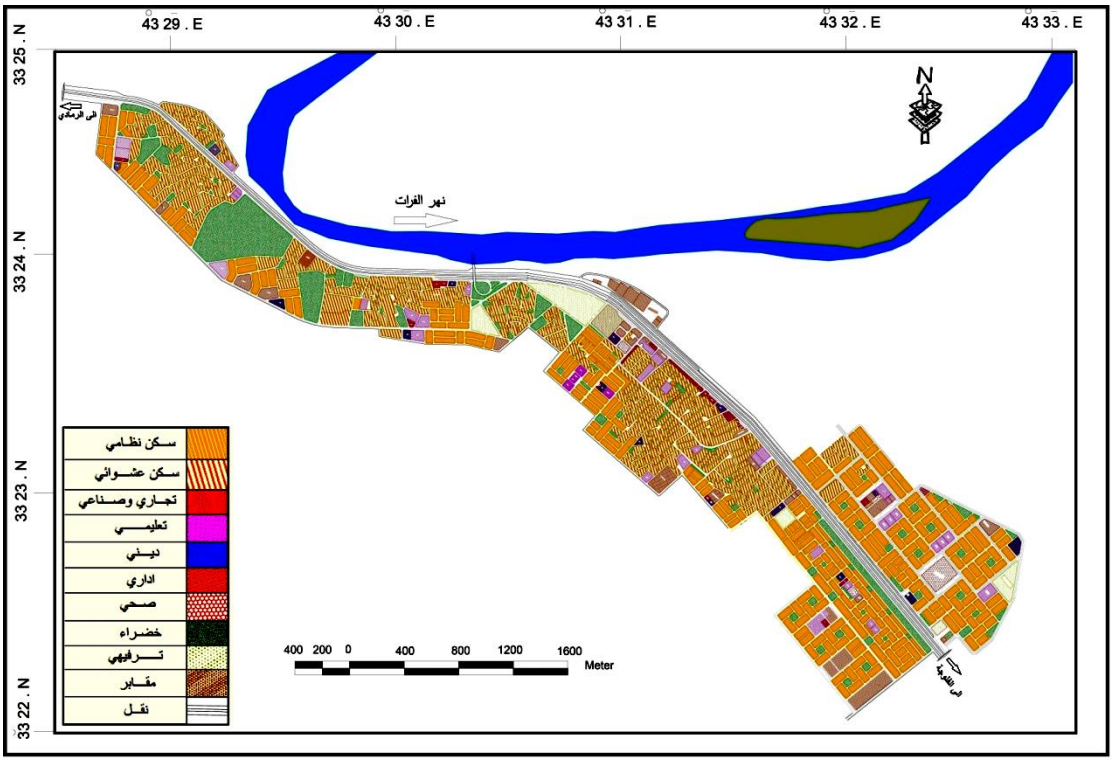

خريطة (٣) الاحياء السكنية لمدينة الخالدية لعام (٢٠١٤) م .

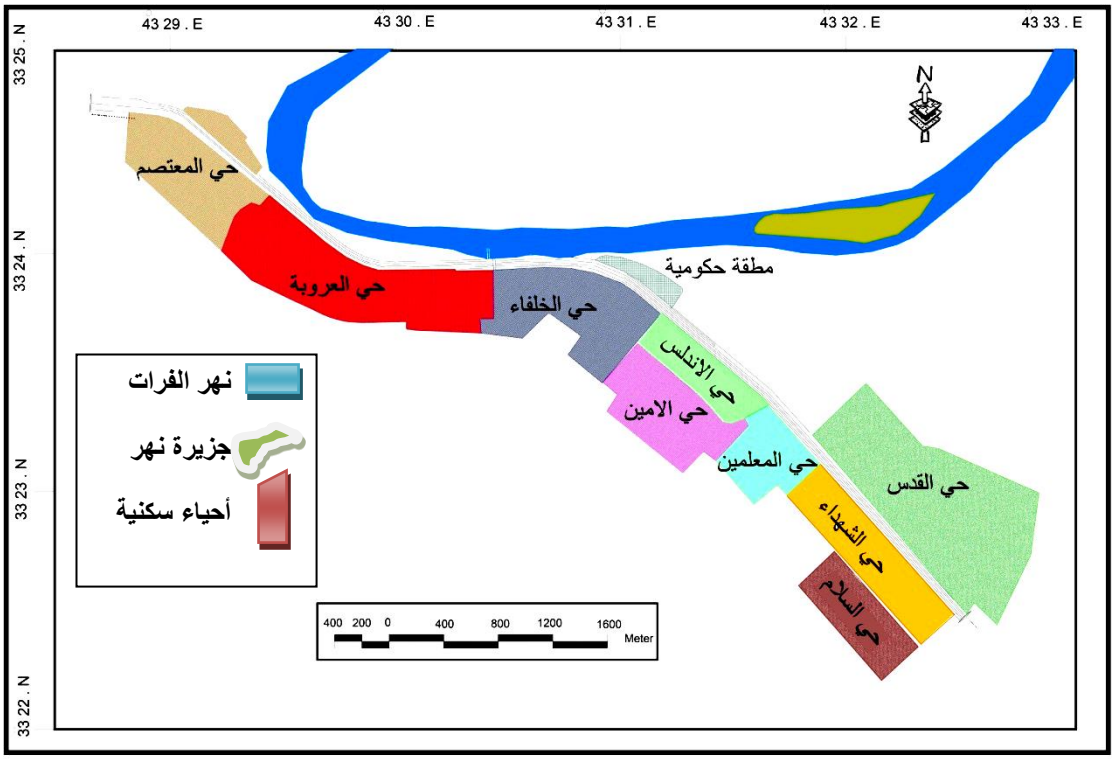

المصدر : مديرية التخطيط العمراني في الانبار، خريطة التصميم الاساسي لمدينة الخالدية، مقياس ١/٥٠٠٠ لسنة ٢٠١٤.

جدول (٢) المتغيرات المستخدمة في تحليل البيئة العاملية لمدينة الخالدية للعام (٢٠١٤)

	متغيرات الخصائص الاجتماعية		الخصائص العائلية	الخصائص الحضارية
	التعليم	الوظيفة	عدد أفراد العائلة (معدل)	نسبة غير المسلمين
١	نسبة الأميين	نسبة غير العاملين	نسبة المطلقين	نسبة غير العراقيين
٢	نسبة الأفراد الذين أكملوا اقل من ٩ سنوات دراسية	نسبة الفنيين	نسبة غير المتزوجين	نسبة غير العرب
٣	نسبة الأفراد الذين أكملوا ٩ ـ ١١ سنة دراسية	نسبة الاداريين	نسبة الأرامل	نسبة النازحين من خارج المدينة بسبب الظروف الأمنية الجارية حاليا
٤	نسبة الأفراد الذين أكملوا ١٢ سنة دراسية	نسبة موظفي الحكومة	نسبة النساء في القوى العاملة	
٥	نسبة الأفراد الذين أكملوا أكثر من ١٢ سنة دراسية	نسبة المشتغلين في البيع والشراء بشكل عام	نسبة الذكور	
٦		نسبة المشتغلين في الخدمات	نسبة فئة العمر (اقل من ١٦ سنة)	
٧		نسبة المشتغلين في الزراعة وصيد الأسماك	نسبة فئة العمر (ما بين ١٦ ـ ٢٤ سنة)	
٨		نسبة العمال الحرفيين	نسبة فئة العمر (ما بين ٢٥ ـ ٤٩ سنة)	
٩			نسبة فئة العمر (ما بين ٥٠ ـ ٦٤ سنة)	
١٠			نسبة فئة العمر (أكثر من ٦٤ سنة)	
١			المجموع الكلي للسكان	

المصدر : عمل الباحث وذلك لما يتطلب من مؤشرات ومتغيرات خاصة بالتحليل العاملي للبيئات الحضرية بشكل عام ومجتمع المدينة قيد البحث بشكل خاص

الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

إن لكل مستقر بشري خصائص وسمات تحدد ملامحه الشخصية ، وللمقومات الجغرافية دور واضح في رسم صورة المستقرة ، وبالتالي نشاطها مما ينعكس على أساسها الاقتصادي ، عندما حاول الإنسان ومنذ وقت طويل أن يستثمرها لمصلحته في حدود قدراته الذهنية وإمكاناته التقنية ، لبلوغ بيئة مشيدة ، يمكن من خلالها فهم تطوره العقلي والاقتصادي والتقني ، فلدراسة مثل هذه المقومات أهمية بالغة في معرفة حضرية المستقرة [١٠] ، وفيما يلي استعراض موجز لتلك المقومات في إطار المحتوى المكاني للمدينة .

الخصائص الطبيعية :تأتي المقومات الطبيعية في مقدمة العوامل التي تتحكم في توزيع السكان ، فالعوامل الطبيعية كالموقع الجغرافي والتضاريس والبنية الجيولوجية والمناخ والمياه والتربة والنبات الطبيعي توفر فرصاً للإنسان وما عليه إلّا استثمارها وتوظيفها تبعاً لإمكاناته المادية والفنية والتنظيمية المتاحة[١١] .يختلف دور المقومات الطبيعية في استعمالات الأرض في مدينة الخالدية إذ إنَّ هذه العوامل لها من الخصائص والصفات ما يجعلها تأتي في المرتبة الأولى من حيث قوة التأثير ، وتركت هذه المقومات أثراً بارزاً على توزيع استعمالات الأرض في مدينة الخالدية ويمكن ايجاز تلك المقومات كما يأتي :

الموقع والموضع (situation & sit) : يمثل الموقع (situation) أهمية بالغة عند جغرافيي المدن وغيرهم من الجغرافيين وذلك لأنه يعني دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية المحيطة بالمدينة والتي يتبع لها إداريا وقد حاول ابن خلدون في التفريق بين موضع وموقع المدينة في مقدمته المشهورة ، والموقع على حد تعبير برجس يعد (قلب العوامل الجغرافية في تطور المدينة أو مجموعة علاقات تربط المدينة وإقليمها المحلي والمراكز الأخرى بما يؤثر في نموها وديمومتها) [١٢] ، وعلى مر التاريخ بأن نشوء حضارات المدن الأولى كانت في بيئات ومواقع تصاهرت فيها خصائص البيئة لقيام أنشطة وخدمات لسكان ذلك المكان ، وكما أكد كارتر على دور المقومات الطبيعية في نشوء المدن وتطورها وعدها الأهم [١٣]، وبما أن الموقع الواحد يضم جملة من مواضع ، فالموقع يعني قدر من الأهمية في حين يمكن للمدن أن تغير مواضعها في إطار الموقع أو ما يسمى بتوارث الموضع ، ويتلازم مع الموقع كظاهرة جغرافية الموضع (sit) الذي يقصد به المكان الفعلي الذي تشغله المستقرة مهما كان حجمها ونوعها وهو

بذلك يعني المساحة التي تشغلها المستقرة البشرية ، والذي كان له الدور في نشأة الاستعمالات في مدينة الخالدية بالقرب من الشارع العام وبعده عن أخطار الفيضان سابقا لاسيما السكنية وما تتبعها من استعمالات أخرى ، وتجدر الإشارة إلى أن الموقع الجغرافي يتحدد بالإحداثيات المتمثلة بخطوط الطول ودوائر العرض الجغرافية ويعبر عنه بالموقع الفلكي (location) الذي يستفاد منه في تحديد المنطقة قيد البحث ، بهدف تحديد المسافة والاتجاه من نقاط معينة ، واستنادا إلى ذلك يمكن تحديد الموقع الفلكي للمدينة كما يبدو من الخريطة (١) ، بين دائرتي عرض(٢٢ـ ، ٣٣ْ ــ ٢٥ـ ، ٣٣ْ) شمالاً ، وخطي طول (٢٨ـ ، ٤٣ْ ــ ٣٣ـ ، ٤٣ْ) شرقاً ، وتقع في الجزء الشرقي من محافظة الأنبار التي تبعد عن قضاء الرمادي غربا ٢٠كم وعن قضاء الفلوجة شرقا ٢٦كم وإلى الشمال من بحيرة الحبانية [١٤] ، إذ تقع المدينة على جانبي الطريق الذي يربط بغداد بالدول المجاورة (سوريا والأردن) المحاذي لنهر الفرات وحافة الهضبة الغربية ، فإنه لا يتوقع أن يكون للموضع خصائص جغرافية مميزة له من باقي الأجزاء الغربية للمحافظة خاصة فيما يتعلق بالعناصر المناخية والتراكيب الجيولوجية ، ومع ذلك فلابد من توضيح خصائص العناصر الجغرافية بشكل مختصر لتتضح صورة العلاقة المكانية المتبادلة والتأثير المتداخل لهذه العناصر على الموضع وكذلك خطة المستقرة أو الوحدات السكنية التي شيدت في بداية الاستقرار أو المراحل اللاحقة ، وكذلك تأثيرها على الطراز المعماري لأنظمة الشوارع في المدينة وكذلك تحديدها لمسار نمو هذا المستقر البشري واتخاذ شكله الطولي الحالي.

جيولوجيا تعد منطقة الدراسة جزءًا من الرصيف غير المستقر في نطاق السهل الرسوبي من أرض العراق وفق ما جاء في تقسيم بودي (Buody) وتظهر ضمن المنطقة طبقات من الصخور الرسوبية ولاسيما في الهضاب المحيطة بنهر الفرات ، وتتكشف ضمن منطقة الدراسة من الصخور الرسوبية تمتد ضمن الهضاب الصخرية المحيطة بالوادي ، وتستمر تحت غطاء الرواسب الحديثة ، التي ترجع إلى تكوين انجانة الجيولوجي الذي يعود إلى عصر المايوسين الأعلى ، ويتكون بشكل أساسي من الرمل الجيري والصلصال والطين والغرين ،التي أثرت في أسس البناء وطرق النقل وقيام مختلف الأنشطة الاقتصادية في منطقة الدراسة أسفل هذا التكوين ومن حيث التضاريس تعد مدينة الخالدية جزءًا من حافة الهضبة الغربية الصحراوية التي تمتاز بالارتفاع عن السهل الفيضي الذي يمتد على ضفاف الفرات ودوره الأساسي في الاستقرار أثناء الفيضانات المتكررة ويلاحظ أن منطقة السهل الرسوبي تكون أقل اتساعا في الأجزاء الشمالية الغربية من منطقة الدراسة ويعود ذلك بسبب امتداد الشريط الهضبي الذي يقترب نهر

الفرات على حساب الأراضي الزراعية في حي المعتصم وحي العروبة ليتسع بعد ذلك نحو الأطراف الشرقية من المدينة ، لذلك لا تؤثر التضاريس في عملية الاستقرار الحضري وأنماط توزيعه الجغرافي داخل الإقليم فحسب ، بل تؤدي دورا أساسيا في نمو وتشكيل المدينة وامتدادها[١٥]. مناخيا فقد تبين من خلال الدراسات التي حاولت تصنيف مناخ العراق إلى أقاليم مناخية معينة أن منطقة الدراسة تقع ضمن نطاق المناخ الصحراوي الجاف الذي يمتاز بما يأتي :-

ارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي .

ارتفاع معدلات الاشعاع الشمسي .

ندرة الأمطار وتذبذبها من سنة لأخرى .

الرطوبة النسبية قليلة .

الفصول الانتقالية قصيرة .

وكما يوضحها الجدول الآتي :

جدول (٣) يوضح معدلات درجات الحرارة الشهرية(مْ) والأمطار/ملم في محطة الرمادي للفترة(١٩٨١-٢٠١١)

الاشهر	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل السنوي
معدلات الحرارة	8.6	12.1	16.3	22.5	28.1	31.7	34.5	34.2	25.9	18.1	14.9	9.3	21.1
معدلات الأمطار	16.3	14.6	12.5	10.3	6.4	---	---	---	---	6.3	11.5	25.6	المجموع 103.2

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ،الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات(غ. م) .

وتعد تربة موضع مدينة الخالدية من النوع الصحراوي التي تغطي أوسع مساحة ضمن منطقة الدراسة وهي تربة مشتقة من نفس صخور المنطقة ويكثر فيها حجر الكلس وتقل فيها نسبة المواد العضوية الى (١%) بسبب الجفاف وقلة النبات الطبيعي ويعود تكوينها إلى عصور

جيولوجية مختلفة في القدم ويتباين سمكها تبعا لاختلاف طوبوغرافية السطح وهي تربة ضحلة عمقها أقل من (٢٠) سم وهي ليست بحاجة إلى معالجات انشائية لعدم ارتفاع مناسيب المياه الجوفية تحت سطح الأرض الأمر الذي زاد من تحملها عند التوسع العمراني في مدينة الخالدية لاسيما باتجاه الهضبة [١٦] . وتعد المياه السطحية المورد الرئيس لمدينة الخالدية ، والتي تتمثل في (نهر الفرات) شمال شرق المدينة ، وأحد الأسباب الرئيسة في نشأة المدينة من خلال الفيضانات المتكررة التي أدت إلى هجرة سكان الريف المجاور إليها كونها منطقة مرتفعة خشية تعرض قراهم إلى الغرق لاسيما فيضان عام ١٩٦٧ ونظرا لسيادة المناخ الصحراوي الجاف فقد اعتمدت المدينة على نهر الفرات منذ النشأة الأولى في الحصول على حاجتها من المياه للاستعمالات المنزلية وغيرها ،كما أن هناك مصدر مائي آخر هو ناظم الذبان الذي يقع على بحيرة الحبانية جنوب مدينة الخالدية ، وعليه ظهر معدل حصة ما يستهلكه الفرد الواحد من المياه في مدينة الخالدية بلغت (١٨٦) لتر/يوم [١٧] ، أما بالنسبة للمياه الجوفية فأنها لم تشكل أي أهمية بالنسبة لسكان المدينة خلال المرحلة الأولى لنشأتها وذلك لملوحتها من جهة وصعوبة الحصول عليها من جهة أخرى بسبب قوة تماسك الصخور وصلابتها عند حافات الهضبة الغربية فضلا عن عمقها عند موضع المدينة.

الخصائص البشرية : للخصائص البشرية وعلى رأسها خصائص السكان دور لا يقل أهمية عن الخصائص الطبيعية فالإنسان هو من يحرك ويوظف مقومات الطبيعة لمزاولة أنشطته المختلفة . تعتمد دراسة حجم السكان على التعدادات والبيانات الاحصائية ، على أنها الاجراءات الحكومية التي تسعى إلى تغير الوقائع السكانية بما يلائم حاجات المجتمع ومتطلبات نموه ورفاهيته ، و بحسب الأرقام التي تم الحصول عليها من المؤسسات الرسمية في الدولة خلال المدة (١٩٧٧– ٢٠١٤) ،كما في الجدول الآتي :

جدول (٤) الحجم السكاني للأحياء السكنية في مدينة الخالدية للمدة (١٩٧٧-٢٠١٤)

التسلسل	١٩٧٧			١٩٨٧			١٩٩٧			٢٠١٤		
	اسم الحي	السكان نسمة	نسبة %	اسم الحي	السكان نسمة	نسبة %	اسم الحي	السكان نسمة	نسبة %	اسم الحي	السكان نسمة	نسبة %
١	القديم	٣٨٣٥	٤٢.٥	القديم	٥٢٥٩	٢٨.٤	القديم	٥٦٦٥	١٩.٢	الامين	٨٩٤٦	١٧,٢
٢	العصري	٢٤٦٧	٢٧.٣	العصري	٣٨٠١	٢٠.٦	الشهداء	٤٤٠٢	١٥	الشهداء	٧٦٣٣	١٤,٧
٣	الخلفاء	١٧٨٤	١٩.٨	المعلمين	٢٧٦٢	١٥	العصري	٣٩٠١	١٣.٢	المعلمين	٦٢٩٩	١٢,١
٤	١/آيار	٩٢٩	١٠.٣	الخلفاء	٢٥٣٦	١٣.٧	المعلمين	٣٧١١	١٢.٥	الخلفاء	٦٢٨٠	١٢,١
٥				الشهداء	٢٣٠٢	١٢.٤	الصديقية	٣٤٠٨	١١.٥	المعتصم	٥٩١٨	١١.٤
٦				١/آيار	١٨٢٦	٩.٩	الخلفاء	٣١٣٦	١٠.٦	العروبة	٥٤٣٧	١٠,٥
٧							المضيق	٢٨١٠	٩.٥	الاندلس	٥٣٤٩	١٠,٣
٨							١/آيار	٢٤٢٦	٨.٢	القدس	٣٩٠٦	٧,٥
										السلام	٢١٠٧	٤,١
المجموع		٩٠١٥	١٠٠		١٨٤٨٦	١٠٠		٢٩٤٥٩	١٠٠		٥١٨٧٥	١٠٠

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على : ١- جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء السكاني ، نتائج التعداد العام للأعوام ١٩٧٧ – ١٩٨٧ – ١٩٩٧ حسب الأقضية والنواحي .
٢- وزارة التجارة ، المركز التمويني في محافظة الانبار ، الحاسبة الالكترونية البطاقة التموينية بيانات غير منشورة .

تشير احصاءات السكان في الجدول (٤) للأعوام (١٩٩٧,١٩٨٧,١٩٧٧) أن عدد السكان في مدينة الخالدية بلغ (٢٩٤٥٩,١٨٤٨٦,٩٠١٥) نسمة على التوالي . بينما بلغ (٥١٨٧٥) نسمة في عام (٢٠١٤)، من مجموع سكان قضاء الخالدية البالغ (١٥٧٧٨٦) نسمة ، هذا يعني أن سكان مدينة الخالدية في تزايد مستمر على الرغم من الانخفاض المستمر في معدلات النمو السكاني ففي الفترة بين سنة (١٩٧٧- ١٩٨٧) بلغ معدل النمو (٧.٤%) أما بالنسبة للفترة بين سنة (١٩٨٧-١٩٩٧) بلغ معدل النمو (٤.٧%) في حين بلغ معدل النمو للفترة بين سنة (١٩٩٧-٢٠١٤) (٣,٥%) . وكما يأتي :

جدول (٥) معدلات النمو السكاني في مدينة الخالدية للمدة (١٩٧٧-٢٠١٤)

التعداد	سكان نسمة	الفترة بين التعدادين	الزيادة السكانية	معدل النمو السنوي
١٩٧٧	٩٠١٥	١٩٨٧-١٩٧٧	٩٤٧١	٧.٤
١٩٨٧	١٨٤٨٦	١٩٩٧-١٩٨٧	١٠٩٧٣	٤.٧
١٩٩٧	٢٩٤٥٩	٢٠١٤-١٩٩٧	٢٢٤١٦	٣,٥
٢٠١٤	٥١٨٧٥			

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على : ١ـ جمهورية العراق وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الاحصاء السكاني ، نتائج التعداد العام للأعوام ١٩٧٧ – ١٩٨٧ – ١٩٩٧ حسب الأقضية والنواحي .
٢ـ وزارة التجارة ، المركز التمويني في محافظة الانبار ، الحاسبة الالكترونية البطاقة التموينية بيانات غير منشورة .

من الجدول أعلاه يتبين انخفاض معدل النمو السكاني في المدينة والذي يعود إلى جملة من الأسباب ، أهمها توجه السكان إلى تنظيم النسل بسبب ارتفاع الوعي الثقافي فضلاً عن الحرب العراقية الإيرانية في بداية ثمانينات القرن الماضي وما تبعه من فقدان غالبية العوائل من أبنائها قتلى أو أسرى أو مفقودين فضلا عن تعرض البلد إلى الحصار في بداية تسعينات القرن الماضي ايضا وتدهور الوضع الاقتصادي والصحي الذي أدى إلى تأخر سن الزواج ، فضلا عن الظروف المأساوية التي رافقت الاحتلال الأمريكي للبلاد مطلع العام ٢٠٠٣ وكانت منطقة الدراسة ومحيطها من المناطق التي نالت نصيبا كبيرا من الخراب والدمار من الناحية الاقتصادية والأمنية بسبب مواجهة القوات المحتلة مما دفع بعدد من سكان الحضر في منطقة الدراسة للنزوح إلى المناطق الريفية أو إلى خارجها ، لاسيما وإنَّ منطقة الدراسة تجاور قاعدة الحبانية العسكرية التي تسيطر عليها القوات المحتلة وما تسببه من مخاطر للسكان المتواجدين في المدينة ، فضلاً عن هجرة كافة عوائل القومية الكردية الذين كانوا متواجدين في حي العمال المسمى (حي ١ آيار) إلى موطنهم الأصلي في المناطق الشمالية من البلاد فضلاً عن هجرة غالبية العوائل الأخرى من الديانة (المسيحية) التي كانت تسكن في مدينة الخالدية إلى ذويهم في المحافظات الأخرى أو خارج البلاد .

للعوامل الاجتماعية دور مهم في رسم ملامح المناطق الحضرية وإن من أهم المظاهر الاجتماعية للنمو الحضري المعاصر حدوث عملية التغير الاجتماعي أو ما يعرف بـ(الحراك الاجتماعي) (SOCIAL MOBILITY)[١٨] بسبب توسع المعرفة الإنسانية وتوافر فرص العمل التي أدت إلى ارتفاع الدخل الفردي الأمر الذي أدى إلى تغير المراتب الاجتماعية لسكان المدينة في ظل توافر الفرصة المتاحة للعمل مما انعكس ذلك على شبكة العلاقات الاجتماعية التي تسودها صلة القرابة في مدينة الخالدية (منطقة الدراسة) ، إذ يفضل الكثير من القادمين للسكن في المدينة السكن بالقرب من ذويهم أو انتمائهم العشائري بحيث ظهرت فيها أحياء سكنية متناسقة في معدلات دخول

أفرادهم أو مستوياتهم الثقافية أو الاجتماعية أو الحرفية ، وتؤثر العوامل الاجتماعية على التركيب الداخلي للمدينة إلى جانب العوامل الاقتصادية بحيث لا يمكن فصل تأثير احدهما عن الآخر ويتحدد هذا التأثير بظواهر اجتماعية منها :

أولاً :– الغزو : يقصد به عملية تغلغل جماعة من السكان أو استعمال معين لمنطقة أخرى تتكون من جماعات أو استعمالات تختلف اجتماعياً واقتصادياً عن الجماعة أو الاستعمالات الغازية المتغلغلة ومن الظروف التي تساعد في نشاط ظاهرة الغزو تحركات السكان والتوسع في أحد أجزاء المنطقة على حساب المنطقة المجاورة سواء أكان من داخل المدينة أو من خارجها ، كما في هجرة القومية (الكردية) والطائفة (المسيحية)، من خلال التغيرات التي تطرأ على خطوط النقل وتهدم المساكن أو تعرضها للسقوط بسبب تدهور حالتها أو تغير استعمالها والتغيرات التي تطرأ على الأساس الاقتصادي والتي تؤدي إلى إعادة توزيع الدخل وتؤثر في قدرة السكان على اختيار موقع السكن فضلاً عن النشاطات الاقتصادية ، ويعد الاستعمال السكني في المدينة لاسيما في منطقة الاعمال المركزية من أكثر الاستعمالات تأثيرا بظاهرة الغزو وذلك لقلة قابليته على المنافسة.

ثانياً :– التكتل : هو عبارة عن تجمع أو تصنيف أنواع استعمالات الأرض والمجموعات السكنية مثل (الكردية والمسيحية) كرد فعل لظهور أي نمط غير منسجم معها ويتخذ التكتل نوعين في مدينة الخالدية – الأول تكتل بين استعمالات الأرض المتشابه والمتكاملة يدعى بـ (التكتل العام) ، أما الثاني فهو تكتل يقتصر على الاستعمالات المتشابهة النوعية أو بين المجموعات البشرية المتشابهة يطلق عليه (التخصص) ويتخذ التكتل صفة التنظيم التلقائي أو صفة التكتل المتعمد لكنه يقوم على أسس اقتصادية ويظهر التكتل في المركز الحضري في جانبين الأول في استعمالات الأرض الوظيفية والثاني في سكانه لذا تعد ظاهرة التكتل استكمالاً وامتداداً لعملية الغزو أو إن عملية الغزو جاءت أساساً من أجل تكوين تكتل في استعمالات الأرض المختلفة .

أ.م.د. ضياء خميس علي الدليمي

جدول (٦) النسب المئوية للمتغيرات المستخدمة في تحليل البيئة العاملية لمدينة الخالدية للعام (٢٠١٤)

ت	متغيرات الخصائص الاجتماعية		الخصائص العائلية	الخصائص الحضارية
	التعليم	الوظيفة		
١	نسبة الأمية ١٢.٦	غير العاملين ٢٢.٥	معدل الأسرة ٧	غير المسلمين ٣.٦
٢	ابتدائية ٣٥.٢	العمال الفنيين ٩.٣	المطلقين ٣.١	غير العراقيين ٢.١
٣	متوسطة ٢٤.٣	الإداريين ١٩.٨	العازبين ٤٧.٦	غير العرب ٣.٣
٤	اعدادية ١٦.٦	موظفي الخدمات ١٩.١	الأرامل ١٣.٣	النازحين للمدينة ٤٧.٩
٥	معاهد وجامعات ١١.٣	موظفي الحكومة ٤٢.٨	النساء العاملات ١١.٢	السكان الأصليين ٤٣.١
٦		الزراعة والصيد ٢.١	الذكور العمال ٥١.٣	
٧		العمال الحرفيين ٢٤.٢	فئة اقل من ١٦ سنة ٣٨.٧	
٨		عمال البيع بشكل عام ٨.٣	فئة ١٦ ـ ٢٤ سنة ٢٧.٩	
٩		غير العاملين ٢٢.٥%	فئة ٢٥ ـ ٤٩ سنة ١٩.٦	
١٠		العمال الحكوميين ٤٢.٨%	فئة ٥٠ ـ ٦٤ سنة ١٠.٧	
١١		قطاع عام ٣٤.٦%	فئة أكثر من ٦٤ سنة ٣.١	
مج	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%

المصدر : زيارة ميدانية لمؤسسات ودوائر المدينة الخدمية والمهنية للعام ٢٠١٤ .

تحليل متغيرات البيئة العاملية لمدينة الخالدية باستخدام معادلة ارتباط العزوم أو الخطي وكما يأتي :

١ . العامل الأول : تحليل متغيرات الخصائص الاجتماعية :

ويقصد بها متغيرات التعليم والوظيفة والتي تم تحديدها في الجدول (٥) ولمعرفة قوة علاقة الارتباط بينهما سيتم تحليل تلك العلاقة بمعادلة ارتباط العزوم وكما يأتي[١٩]:

$$ر = \frac{١ / ن \times مج (س - س^-)(ص - ص^-)}{ع س \times ع ص}$$

حيث أن ر = معامل الارتباط
ن = عدد القيم
$س^-$ ، $ص^-$ = المتوسطات الحسابية لقيم س ، ص
ع س ، ع ص = الانحراف المعياري لقيم س ، ص

جدول (٧) النسب المئوية لمتغيرات الخصائص الاجتماعية في مدينة الخالدية (٢٠١٤)

ت	س	ص	س^{٢}	ص^{٢}	س ـ س$^{-}$	ص ـ ص$^{-}$	(س ـ س$^{-}$)(ص ـ ص$^{-}$)
١	١.٣	٢.٣	١.٦٩	٥.٢٩	٠.٧–	٠.٥+	٠.٣٥–
٢	٣.٥	١.٢	١٢.٩٦	١.٤٤	١.٦+	٠.٦–	١.٠+
٣	٢.٤	٠.٩	٥.٧٦	٠.٨١	٠.٤+	٠.٩–	٠.٥–
٤	١.٦	٢.٤	٢.٥٦	٥.٧٦	٠.٤–	٠.٦+	٠.٢٤–
٥	١.٢	٢.٠	١.٤٤	٤.٠	٠.٨–	٠.٢+	٠.١٦–
مج	١٠.١	٨.٨	٢٤.٣	١٧.٣			٠.٢–
	س$^{-}$ ٢	ص$^{-}$ ١.٨					

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥) .

ملاحظة : لقد تم تقسيم كافة النسب في الجدول (٥) على قيمة ثابتة مقدارها (١٠) وكما مبين في الجدول (٦) والجداول اللاحقة ، وذلك لتسهيل عملية ضرب وجمع الأرقام وقياس انحرافاتها المعيارية لاستخراج معاملات ارتباطاتها بحيث لن يؤثر ذلك على دقة وقيمة النتائج في كل الأحوال .

$$ع\ س = \sqrt{\frac{مج\ س^{٢}}{ن} - (س^{-})^{٢}} = \sqrt{\frac{٢٤.٣}{٥} - (٢)^{٢}} = ٠.٩٢$$

$$ع\ ص = \sqrt{\frac{مج\ ص^{٢}}{ن} - (ص^{-})^{٢}} = \sqrt{\frac{١٧.٣}{٥} - (١.٨)^{٢}} = ٠.٤٧$$

$$ر = \frac{١ / ن \times مج\ (س - س^{-})(ص - ص^{-})}{ع\ س \times ع\ ص} = \frac{١ / ٥ \times (٠.٢-)}{٠.٩٢ \times ٠.٤٧} = -٠.٠٩$$

قيمة معامل الارتباط تساوي (– ٠.٠٩) وهي قيمة سالبة ضعيفة جدا مما يدل على أن العلاقة بين متغيرات الخصائص الاجتماعية في مدينة الخالدية الخاصة بالتعليم والوظيفة تكاد أن تكون شبه معدومة ، ويعود السبب إلى انعدام المعايير والضوابط التي على وفقها يتم تعيين الموظفين في جميع القطاعات الخدمية والفنية في مدينة الخالدية بفعل نشاط قوى العلاقات بين المسئولين وبعض المتنفذين معهم (سماسرة) بحيث تتم التعيينات وفق قاعدة المحسوبية

والرشاوى في أغلب الأحيان وتعد دائرتي قائمقامية قضاء الخالدية وبلدية مدينة الخالدية من أكثر الدوائر الحكومية تخلفا وفسادا فتكثر فيهما الرشاوى والعلاقات الخاصة فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد تحدث عمليات تزوير كبيرة في توزيع الأراضي على المواطنين بحيث تجد س من الناس يستلم ٣ قطع أراضي في نفس البلدية وبقرارات توزيع متباينة في حين تجد موظف لا يملك شبرا من الأرض يستبعد من التوزيع ... نفس الحال حدث في عملية توزيع منحة المليون دينار للنازحين قسرا بسبب الأعمال العسكرية التي شهدتها محافظة الأنبار عموما بعدما بقيت مدينة الخالدية تحت سيطرة الحكومة فقد أوكل لمجلس قضاءها توزيع تلك المبالغ على النازحين وبحكم المحسوبية أيضا استبعدت مجموعات من النازحين وتم توزيع معظمها على أبناء مدينة الخالدية في حين هم غير مشمولين بها .

إن لكل تلك المؤشرات وغيرها انعكاسات كبيرة من الناحية السلبية على واقع حال الخدمات والوظائف التي تقدم للسكان (التعليم والصحة والماء والكهرباء والترفيه والمجاري والنقل والسكن والصناعة والتجارة) ويتضح انعدام الانشطة الصناعية والتجارية التي تشرف عليها الحكومة في المدينة بشكل تام مما انعكس ذلك سلبا على واقع الأساس الاقتصادي المشلول للمدينة وإن ما موجود من نشاطات تجارية وحرفية وصناعية بسيطة تعود إلى أصحاب رؤوس الأموال من المواطنين وميسوري الحال من أبناء المدينة .

٢ ـ العامل الثاني : تحليل متغيرات الخصائص السكانية (الديموغرافية) .

سيتم في كافة العمليات التحليلية اعتماد مؤشرات ونسب متغير التعليم والوظيفة كمتغير مستقل وجميع المتغيرات السابقة والحالية واللاحقة تعد تابعة له . وهنا سيتم تحليل علاقة الارتباط بينه وبين متغيرات الخصائص السكانية وكما يأتي :

جدول (٧) النسب المئوية لمتغيرات الخصائص السكانية في مدينة الخالدية (٢٠١٤)

ت	س	ص	س^{٢}	ص^{٢}	س ـ س$^{-}$	ص ـ ص$^{-}$	(س ـ س$^{-}$)(ص ـ ص$^{-}$)
١	٤.٢٨	٥.١٣	١٨.٣	٢٦.٣	+١.٣٣	+١.٦٨	+ ٢.٢٣
٢	٧.٧٣	٤.٧٦	٥٩.٧	٢٢.٦	+٤.٧٨	+١.٣١	+ ٦.٢٦
٣	١.٦٤	٤.٧٥	٢.٧	٢٢.٧	-١.٣١	+١.٣٠	- ١.٧٠
٤	١.١٢	٣.٠٣	١.٢	٩.٢	-١.٨٣	-٠.٤٢	+ ٠.٧٧
٥	٠.٩٣	١.٩٦	٠.٨٦٥	٣.٨	-٢.٠٢	-١.٤٩	+٣.٠٠
٦	١.٩٨	١.٠٧	٣.٩	١.١	-٠.٩٧	-٢.٣٨	+ ٢.٣٠
مج	١٧.٧	٢٠.٧	٨٦.٧	٨٥.٧			١٢.٨
	س$^{-}$ ٢.٩٥	ص$^{-}$ ٣.٤٥					

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥) .

$$ع\ س = \sqrt{\frac{مج\ س^{٢}}{ن} - (س^{-})^{٢}} = \sqrt{\frac{٨٦.٧}{٦} - (٢.٩٥)^{٢}} = ٢.٣٩$$

$$ع\ ص = \sqrt{\frac{مج\ ص^{٢}}{ن} - (ص^{-})^{٢}} = \sqrt{\frac{٨٥.٧}{٦} - (٣.٤٥)^{٢}} = ١.٥٤$$

$$ر = \frac{١ / ن \times مج\ (س - س^{-})(ص - ص^{-})}{ع\ س \times ع\ ص} = \frac{١ / ٦\ (١٢.٨)}{٢.٣٩ \times ١.٥٤} = ٠.٥٨$$

يظهر من نتائج التحليل الاحصائي وفق معادلة ارتباط العزوم بأن الارتباط بين المتغيرات السكانية (الديموغرافية) وبين متغيرات الوظيفة للسكان في مدينة الخالدية بلغ (٠.٥٨) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط موجبة متوسطة بين المتغيرات (موظفي الحكومة ونسبة الذكور من العمال) و(حجم العمال بشكل عام مع عدد العازبين) و (العلاقة بين الأرامل والمطلقين من جهة وفئتي ١٦ ـ ٢٤ و ٢٥ ـ ٤٩ من جهة ثانية) والعلاقة بين (عدد النساء العاملات في المدينة مع فئتي ٢٥ ـ ٤٩ و ٥٠ ـ ٦٤) والعلاقة بين (العمال والفنيين من جهة وفئة ٢٥ ـ ٤٩ من جهة ثانية) والعلاقة بين (الإداريين وفئة ٥٠ ـ ٦٤) . يعد حجم الارتباط في العوامل أو الخصائص السكانية طبيعيا فقد تشترك به معظم المدن ويزداد الارتباط مع المرتبة الحضرية والحضارية للمدينة فهو يكون طرديا في المجتمعات المتقدمة ومتراجع أو ثابت نسبيا في المجتمعات النامية أو المتخلفة وذلك لأنه معيار خاص بسكان المدينة ومستوياتهم الوظيفية في قوة العمل والإدارة .

٣ ـ العامل الثالث : تحليل متغيرات الخصائص الحضارية .

الخصائص الحضارية هي كل ما يتعلق بالدين واللغة وأصول السكان وخصائصهم البيئية ومدينة الخالدية من المدن التي يتنوع فيها السكان من الناحية الدينية فقد بلغت نسبة غير المسلمين ٣,٦ % من الحجم العام لسنة ٢٠١٣ وغالبيتهم من الديانة المسيحية وبلغت نسبة غير

أ.م.د. ضياء خميس علي الدليمي

العراقيين ٢.١ % وغالبيتهم مصريين وسودانيين وبلغت نسبة غير العرب ٣.٣% وغالبيتهم أكراد ، أما النازحين والمهاجرين فقد بلغت نسبتهم ٤٧ % وما تبقى فهم السكان الأصليين مسلمين وعراقيين وبنسبة ٤٣.١ % . سيتم تحليل ارتباط المتغيرات الحضارية للسكان بشكل عام مع متغير نسبة التعليم لأكثر من ١٢ سنة ومتغير السكان الأصليين بنسبة ٤.٣١ ومتغير المهاجرين ٤.٧٩ مع باقي المتغيرات التابعة والتي تتعلق بالخصائص السكانية لغير للديانات الأخرى والقوميات والنازحين بفعل المخاطر الأمنية والعمليات العسكرية التي تشهدها محافظة الأنبار .

جدول (٨) النسب المئوية لمتغيرات الخصائص الحضارية في مدينة الخالدية (٢٠١٤)

ت	س	ص	س٢	ص٢	س ـ س̄	ص ـ ص̄	(س ـ س̄)(ص ـ ص̄)
١	١.١٣	٤.٣١	١.٢٨	١٨.٦	٢.٢٧ ـ	٢.٧١ +	٦.١٥ ـ
٢	٤.٣١	٠.٢١	١٨.٥	٠.٠٤٤	٠.٩١ +	١.٣٩ ـ	٠.٤٨ ـ
٣	٤.٧٩	٠.٣٣	٢٢.٩	٠.١٠٩	١.٣٩ +	١.٢٧ ـ	٠.١٢ +
مج	١٠.٢	٤.٨٥	٤٢.٧	١٨.٧			٦.٥١ ـ
	س̄ ٣.٤	ص̄ ١.٦					

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥) .

$$ع\ س = \sqrt{\frac{مج\ س^2}{ن} - (س̄)^2} = \sqrt{\frac{٤٢.٧}{٣} - (٣.٤)^2} = ١.٦٢$$

$$ع\ ص = \sqrt{\frac{مج\ ص^2}{ن} - (ص̄)^2} = \sqrt{\frac{١٨.٧}{٣} - (١.٦)^2} = ١.٨٩$$

$$ر = \frac{١ / ن \times مج\ (س - س̄)(ص - ص̄)}{ع\ س \times ع\ ص} = \frac{١ / ٣ \times (٦.٥١ -)}{١.٦٢ \times ١.٨٩} = ٠.٧١ -$$

يتضح من خلال قيمة الارتباط التي بلغت (ـ ٠.٧١) بأن المدينة تشهد علاقات ارتباط سالبة تتجه إلى القوة مما يدل على عدم وجود أي دور للخصائص الحضارية في المدينة بسبب التمييز بين الأقليات العرقية والدينية من جهة والسكان الأصليين من جهة أخرى فضلا عن

العبء الكبير الذي ولده عامل الهجرة والنازحين إلى المدينة والذي تسبب في إضافة اعباء أخرى إلى التركيب الحضاري للمدينة مما دفع معظم أولئك النازحون والأقليات بالتفكير لمغادرة المدينة بعد الشعور بعدم الانتماء الحضاري للمدينة .

الاستنتاجات ...

يتبين من خلال تحليل العوامل البيئية الثلاث لمدينة الخالدية ما يأتي :

١ ــ وضوح ظاهرة الانفصال بين متغيرات العوامل الثلاث بشكل كبير جدا الأمر الذي يتفق مع بعض الدراسات الأجنبية ذات الصلة ويتعارض مع بعض الدراسات التي أجريت على مدن عربية وشرقية غير عربية .

٢ ــ يظهر بأن هناك ارتباط واضح بين معظم المتغيرات التابعة للعوامل الثلاث مع متغيرات عامل التعليم والعمل الوظيفي للسكان مما يوضح أهمية المهن في تحديد الاختلافات المكانية للسكان .

٣ ــ وضوح دور العوامل الاجتماعية والسكانية في البيئة الحضرية لمدينة الخالدية وغموض العوامل الحضارية التي تتعلق بالدين واللغة والعرق وارتباطاتها بالمتغيرات الأخرى .

<u>هوامش المصادر :</u>

١ ــ الدكتور عماد مطير الشمري ، الاحصاء الجغرافي ، الطبعة الأولى ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣ ، ص ٢٧ .

٢ ــ الدكتور صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١١.

٣ ــ الدكتورة أماني موسى محمد ، التحليل الاحصائي للبيانات ، الطبعة الأولى ، معهد الدراسات والبحوث الاحصائية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٢ .

٤ ــ الدكتور خالد محمد العنقري ، البيئة العاملية للمدينة العربية ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد (٦٨) لسنة ١٩٨٤ ، ص ٦ .

٥ ــ الدكتور عيسى علي إبراهيم ، الأساليب الاحصائية والجغرافيا ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٩ .

6 – Dixon .w.j.& Massy, jr.f.j. Introduction to Statistical Analysis , Third Edition , New York , 1969 , P . 352.

٧ ـ الدكتور عيسى علي إبراهيم ، الأساليب الاحصائية والجغرافيا ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٧ .

٨ ـ الدكتور خالد محمد العنقري ، البيئة العاملية للمدينة العربية ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد (٦٨) لسنة ١٩٨٤ ، ص ٨ .

٩ ـ الدكتور عبد الفتاح وهيبة ، جغرافية السكان ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٧٥ ، ص ١٧٤ .

١٠ ـ الدكتور عيسى علي إبراهيم ، الأساليب الاحصائية والجغرافيا ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٩١ .

١١ ـ الدكتور صلاح الدين الجنابي ، جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٧ ، ص ٣٨ .

١٢ ـ الدكتور حسن الخياط ، الأقاليم الوظيفية لمدينة بغداد الكبرى ، مجلة الأستاذ ، ، كلية التربية ـ ابن رشد ، جامعة بغداد ، العدد (١٣) ، ١٩٦٦ ، ص ٢٤٧ .

١٣ ـ الدكتور محمود عبد اللطيف عصفور ، والدكتور إبراهيم البردي ، الدراسة الميدانية في جغرافية العمران ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٦ .

١٤ ـ يونس هندي عليوي الدليمي ، مشكلات استعمالات الأرض في مدينة الخالدية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الأنبار ، العراق ، ٢٠١٤ ، ص ١٦ ، (غير منشورة) .

15- Duraad , B. Deikran, the Geology of Baghdad Quadrangle, state Establishment of Geological survey and mining ,Baghdad ,1993, p.3.

١٦ ـ يونس هندي عليوي الدليمي ، مصدر سابق ، ص ١٨ .

١٧ ـ يونس هندي عليوي ، كفاية تجهيز مياه الشرب في مدينة الخالدية ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، العدد (٦٦) ، لسنة ٢٠٠٨ ، ص ١٨٦ .

١٨ ـ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم الخطيب ، العوامل المؤثرة في تغيير النسيج الحضري لمدينة النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ، دار دجلة للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٦٦ .

١٩ ـ الدكتور عيسى علي إبراهيم ، الأساليب الاحصائية والجغرافيا ، مصدر سابق ، ص١٩٠.

المصادر :

٣ ـ الدكتورة أماني موسى محمد ، التحليل الاحصائي للبيانات ، الطبعة الأولى ، معهد الدراسات والبحوث الاحصائية ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

٩ ـ الدكتور حسن الخياط ، الأقاليم الوظيفية لمدينة بغداد الكبرى ، مجلة الأستاذ ، ، كلية التربية ـ ابن رشد ، جامعة بغداد ، العدد (١٣) ، ١٩٦٦ .

٤ ـ الدكتور خالد محمد العنقري ، البيئة العاملية للمدينة العربية ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد (٦٨) لسنة ١٩٨٤ .

٢ ـ الدكتور صفوح خير ، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٠ .

٨ ـ الدكتور صلاح الدين الجنابي ، جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٧.

١ ـ الدكتور عماد مطير الشمري ، الاحصاء الجغرافي ، الطبعة الأولى ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣ .

٦ ـ الدكتور عيسى علي إبراهيم ، الأساليب الاحصائية والجغرافيا ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٩.

١٥ ـ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم الخطيب ، العوامل المؤثرة في تغيير النسيج الحضري لمدينة النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ، دار دجلة للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٠ .

١٠ ـ الدكتور محمود عبد اللطيف عصفور ، والدكتور إبراهيم البردي ، الدراسة الميدانية في جغرافية العمران ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

١١ ـ يونس هندي عليوي الدليمي ، مشكلات استعمالات الأرض في مدينة الخالدية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الأنبار ، العراق ، ٢٠١٤ ، (غير منشورة) .

١٤ ـ يونس هندي عليوي ، كفاية تجهيز مياه الشرب في مدينة الخالدية ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، العدد (٦٦) ، لسنة ٢٠٠٨ .

5 – Dixon .w.j.& Massy, jr.f.j. Introduction to Statistical Analysis , Third Edition , New York , 1969 .

12- Duraad , B. Deikran, the Geology of Baghdad Quadrangle, state Establishment of Geological survey and mining ,Baghdad ,1993.

الخلاصة :

يعد هذا البحث محاولة لتحليل البيئة الحضرية لمدينة من المدن العراقية وفق اسلوب التحليل العاملي الذي يعتمد على اختيار مجموعة من العوامل الأساسية التي تشكل البيئة الحضرية للمدينة وقد تم فعلا اختيار ثلاث عوامل هي (العامل الاجتماعي والعامل الديموغرافي والعامل الحضاري) وتحليلها وفق معامل ارتباط العزوم من خلال مصفوفة نسب مئوية لمتغيرات تلك العوامل الثلاث ، كما تم اختيار العوامل الأساسية التي تحرك بقية العوامل من قبل الباحث وأهمها متغير التعليم والوظيفة كمتغيرات مستقلة تتبعها بقية المتغيرات . بحيث ظهرت نتائج التحليل استجابة للمشاكل القائمة في البيئة الحضرية لمدينة الخالدية .

Conclusion :

This research is an attempt to analyze the urban environment of the city from Iraqi cities in accordance with the style factor analysis, which depends on the choice of a set of basic factors that make up the city's urban environment has been actually choose three factors (social worker and the worker demographic factor of civilization) and analyzed according to the moments correlation coefficient through the matrix percentages of variables those three factors , It was selected as the fundamental factors that move the rest of factors by the researcher, the most important education variable and function as independent variables followed by the rest of the variables. So that the results of the analysis have emerged in response to the problems existing in the town of Khalidiya urban environment.